الاتفاق النووي الإيراني وصراع الهيمنة في الشرق الأوسط

ا.م.د. صدام مرير حمد الجميلي

الباحث: هادي حسن علوان

جامعة كركوك- كلية القانون والعلوم السياسية

The Iranian nuclear agreement and the struggle for hegemony in the Middle East

a.m.d. Saddam bitter Hamad al-Jumaili

Researcher: Hadi Hassan Alwan

Kirkuk University - College of Law and Political Science

المستخلص: برزت معضلة البرنامج النووي الإيراني خلال العقدين الماضيين، حيث تزايد الموقف المعارض له دولياً واقليمياً، وتزعمت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الموقف، إذ عدت البرنامج النووي الإيراني تهديداً لأمن واستقرار المنطقة لاسيما منطقة الخليج العربي، وكثر الجدل حول حَقيقة هذا البرنامَج فيما إذا كان موجهاً ضد الدُول المُحيطة بإيران، أم أنه ردعاً اقليمياً للسيطرةِ على منطقةِ الخليج وباقي الدول العربية، وكذلك حول الدوافع التي تقف ورائه والمُحركة له, وتطورت الأحداث المتَعلِقة بالبرنامج الإيراني بوَتيرة عالية، إذ اعتبرَ هذا البرنامج من أكثر وأهم القضايا التي شغلت الرأي العام على الساحة الدولية والإقليمية.

لقد بذلت إيران مجهوداً كبيراً من أجل إنجاح مساعيها في امتلاك القدرات النووية، التي ادعت أنها لأغراض سلمية، وهي تقوم بتطوير قُدرَاتها العسكرية بإمكانية ذاتية مستعينة على ذلك بخبرات أجنبية، وفي ذات السياق تعتبره (إسرائيل) بداية لمشروع تسلح نووي له تأثيره على الاستراتيجية الأمنية الإسرائيلية، ولذلك اقدمت (إسرائيل) على استراتيجية الردع النووي شُبه المعلَن تحسباً لمواجهة خطر البرنامج النووي الإيراني على أمنها القومي، وبالنسبة لدول المنطقة الأخرى لاسيما دول الخليج العربي فقد أصبح التسلح الإيراني التَقليدي وغير التَقليدي من أشد بَواعِث القلق لديها ويُنذِر بتصعيد الصراعات في المنطقة وهو ما لاتحمد عقباه، كما يؤكد أن منطقة الشرق الأوسط ستبقى بؤرة للصراعات والتوتر لفترات طويلة قادمة لطالما بقيت المَورد الأساسي للنفط والطاقة في العالم. **الكلمات المفتاحية:** الصراع، الاتفاق، الشرق.

Abstract

The dilemma of the Iranian nuclear program has emerged during the past two decades, as the position opposing it has increased internationally and regionally, and the United States of America has led this position, as it considered the Iranian nuclear program a threat to the security and stability of the region, especially the Arab Gulf region, and there was much debate about the truth of this program as to whether it was directed against countries surrounding Iran, or is it a regional deterrence to control the Gulf region and the rest of the Arab countries, as well as about the motives that stand behind it and drive it, and the events related to the Iranian program developed at a high pace, as this program was considered one of the most important issues that occupied public opinion on the international and regional arena.

Iran has made great efforts to achieve the success of its endeavors to acquire nuclear capabilities, which it claimed were for peaceful purposes. Therefore, Israel embarked on a semi-declared nuclear deterrence strategy in anticipation of confronting the threat of the Iranian nuclear program to its national security. As for the other countries of the region, especially the Arab Gulf states, Iranian conventional and non-conventional armament has become one of its most serious concerns and warns of an escalation of conflicts in the region, which is beyond praise. Aftermath, he also confirms that the Middle East region will remain a hotbed of conflicts and tension for long periods to come, as long as it remains the main resource of oil and energy in the world. **Keywords**: conflict, agreement, east.

المقدمة

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة إلى محاولة فهم الطموح والأهداف الإيرانية من البرنامج النووي، وابراز مدى تأثيره على الساحة السياسية الدولية والإقليمية، من خلال رصد ردود الأفعال اتجاه البرنامج وعلى كلا الساحتين.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة للوقوف على حقيقة البرنامج النووي الإيراني ودوره في صراع النفوذ الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، وأسباب الصراع، ودور الملف النووي على التوازن الاستراتيجي فى المنطقة، وإمكانية استشراف مستقبل هذا الملف، وما ستؤول إليه العلاقات الإقليمية في المنطقة.

إشكالية الدراسة: تكمن إشكالية الدراسة في التَحدي الذي تواجهه منطقة الشرق الأوسط جراء البرنامج النووي الإيراني، وتداعياته على أمن المنطقة، وتأثيره على الصراع الإيراني في الشرق الأوسط والخليج العربي خصوصاً، وتمخضت هذه الإشكالية عن تساؤل عام هو: ماهي تداعيات الصراع الدولي والإقليمي في ظل الملف النووي الإيراني، وانعكاساتها على منطقة الشرق الأوسط؟ وتنبثق من هذا التساؤل ثلاثة أسئلة هي:

- ماهي التداعيات التي يعكسها البرنامج النووي الإيراني على الشرق الأوسط؟ وما مدى تأثيرها على الأمن الإقليمي؟
- ماهي مواقف القوى الدولية الكبرى والإقليمية من البرنامج النووي الإيراني؟
- ماهي المشاهد المستقبلية للبرنامج النووي الإيراني؟

فرضية الدراسة: تقوم الدراسة على فرضية مفادها، أن برنامج إيران النووي يرتبط ارتباطاً وثيقاً مع صراعها في الشرق الأوسط من أجل بسط النفوذ والسيطرة على المنطقة، وهذا الارتباط نابع من حرص إيران الشديد لأن تكون قوة إقليمية مهيمنة في المنطقة لاسيما في المنطقة العربية، معززة ذلك الحرص بعقيدتها الإمبراطورية، وعمقها الأيديولوجي في بعض دول المنطقة.

وانطلقت الدراسة من الافتراضات التالية:

- سعي إيران في نشاطها النووي يرتبط جوهرياً باستراتيجية إيران لبسط النفوذ والسيطرة في الشرق الأوسط.

- البرنامج النووي الإيراني يمثل تهديداً لمنطقة الشرق الأوسط، فماهي المواقف الدولية والإقليمية تجاه هذا التهديد.

منهجية الدراسة: لإثبات صحة الافتراض الذي اعتمدته الدراسة اقتضى الأمر استخدام المنهج الوصفي لوصف ظواهر الصراعات في منطقة الشرق الأوسط، ورصد المتغيرات التي تحكم تلك الصراعات، وكذلك استخدام المنهج التحليلي في تحليل أثر المتغيرات في الصراعات، وسلوك الفاعلين فيها، ثم المنهج الاستشرافي في استشراف المستقبل الذي سوف يكون عليه حال المنطقة في ظل مسار البرنامج النووي الإيراني.

هيكلية الدراسة: للوصول إلى اجابات محددة على التساؤلات التي نتجت عن إشكالية، وتحقيق النتائج المرجوة من استخدام مناهج العلمي في الدراسة، تم تقسيم الدراسة، إلى مقدمة وخاتمة وثلاث مباحث هي: المبحث الأول: البرنامج النووي الإيراني والصراع الإقليمي في الشرق الأوسط. المبحث الثاني: الموقف الدولي والاقليمي من البرنامج النووي الإيراني. المبحث الثالث: مستقبل البرنامج النووي الإيراني.

المبحث الأول: البرنامج النووي الإيراني والشرق الأوسط: سعت إيران ومنذُ عهد الشاه لتعزيز دورها في الإقليم بالطرق السلمية أو غير السلمية، فكانت أولى خطواتها في هذا السعي هو الحصول على الترسانة النووية، واستمر هذا السعي حتى بعد سقوط حكم الشاه وقيام الجمهورية الإسلامية، فكان لهذا الهدف أولوية بالغة عند القيادة الإيرانية، لاسيما في منطقة تقوم على التوازنات النووية كما هو الحال في الهند وباكستان وروسيا والصين، و(إسرائيل)، بالإضافة إلى محاولات متقدمة من الدول العربية مثل العراق ومصر، لذلك سعت إيران لرفع مكانتها الإقليمية والدولية وخصوصاً في منطقة لا تنعم بالاستقرار السياسي والأمني، وساعدها موقعها الجيوبولتيكي ومنحها أهمية استراتيجية في المنطقة.

المطلب الأول: الأهداف والدوافع الإيرانية من البرنامج النووي: تمتلك إيران الرغبة والطموح كأي دولة في تعزيز مكانتها الإقليمية والدولية بالشكل الذي يمنحها القدرة على تحقيق المصالح والأهداف القومية وحمايتها من أي تهديد ممكن أن يقع، إلا أن إيران تنطلق نحو هذه الرغبة والطموح من منطلق اعتقادها بأن لها استحقاقات تاريخية وقومية ودينية متخطية بذلك الحدود الطبيعية للأهداف والطموح، وتتمثل دوافع وأهداف إيران بالجوانب، الاقتصادية والسياسية والقومية والدينية والعسكرية[1].

(١) محمد عزيز شكري، "الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية"، مجلة عالم المعرفة، العدد ٧، الكويت، ١٩٧٨ م، ص١١ .

أولاً. الدوافع الاقتصادية: تعتمد إيران استراتيجية تتعلق بالاقتصاد الوطني، إذ أن تعزيز اقتصادها الوطني مسألة مهمة جداً، وتنبع هذه الاستراتيجية من موطن ضعف الاقتصاد الإيراني، فتسعى إيران لتأمين(٢٠%) من احتياجها للطاقة الكهربائية من الوقود النووي، خصوصا في تزايد أعداد السكان، والتخطيط الاستراتيجي للاقتصاد الوطني الذي يسير بوتِيرة تصل إلى (٥%) سنويا، من أجل الحد من الاعتماد في ثروتها على النفط والغاز الطبيعي، وذلك لزيادة صادرَاتها من البترول وضمان تدفق المزيد من العملة الصعبة في رصيدها الاستراتيجي, بالإضافة إلى تنويع مصَادر الطَّاقة وعدم الاعتماد على النفط الذي ينضب في يومٍ ما، كما أن الصناعات النفطية تعاني من مشاكل عديدة مما تضطر إيران بسببها لاستيراد كَميات كبيرة من الوقود للاستهلاك المَحلي(١)

ثانياً. الدوافع السياسية: ترغب إيران في أن تكون لها مكانة متمَيزة في الساحة الإقليمية والقيام بدور محوري يمكنها من المشَاركة في ترتيبات أمن المنطقة ومعالجة قضاياها على النحو الذي ينسجم مع أهدافها ومصالحها، والمساهمة في رسم الخارطة السياسية للقوى الفاعلة في الإقليم، والاستفادة من تحولات السياسة الدولية والإقليمية، واستثمار حالة الفراغ الأيديولوجي لصياغة استراتيجية استقطاب في المنطقة لاسيما بعد تفكك الاتحاد السوفيتي ومواجهة الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها نظام قيَمي مستمد من الإسلام، مستغلة بذلك تعنت وغطرسة (إسرائيل) وانحياز الولايات المتحدة الأمريكية لجانبها، مضافاً إلى السياسة الأمريكية التي افرغت المنطقة من قوتين اقليميتين كانتا في صراع مستمر مع إيران هما: النظام العراقي، ونظام طالبان في أفغانستان، وبذلك أدركت إيران أن السلاح النووي يعتبر أداة بالغَةِ الأهَمية في تعزيز المكانة والسياسة الإقليمية والدولية، الأمر الذي يمنحها مزيداً من التأثير الفِكري الايدلوجي، كما يُسهِم في ترسيخ قيَادتها لتيارات مذهبية وثقافية تمتد خارج حدوها الجغرافية(٢).

سعت إيران لبناء سياسة خارجية تستند إلى القوة العسكرية والمكانة السياسية أكثر من استنادها للدبلوماسية كأداة أساسية للسياسة الخارجية للدولة، لذلك كان طريقها لهذه القوة والمكانة هو حيازة السلاح النووي، مستفيدة بذلك من تجربة العراق، إذ لو كان العراق يملك السلاح النووي لما تجرأت أمريكا على غزوه واحتلاله, لأن السلاح النووي يشكِل معادلة جديدة تسهم في تغيير

(١) وليد فارس، أهداف إيران في الشرق الأوسط حتى ٢٠٢٤، اندبندنت عربي TV، 11/1/2021, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٨/٢٩, ينظر رابط الموقع: https://www.independentarabia.com/node/232661 .

(٢) مازن الرمضاني، السياسة الخارجية – دراسة نظرية، ط١، (بغداد، دار الحكمة، ١٩٩١)، ص١٠٦. للمزيد ينظر: محمود إسماعيل محمد، "تحولات إستراتيجية لسياسة مصر الخارجية في الثمانينات"، مجلة السياسة الدولية، العدد٦٩، ص٢٩. للمزيد ينظر: محمد عبد السلام، "الأمن القومي الإيراني من وجهة نظر القدرات العسكرية"، مؤتمر حول تقييم ومناقشة التقرير الاستراتيجي حول إيران ٢٠٠٧ ، وحدة الأمن الإقليمي وثقافة السلام، برنامج الدراسات الإيرانية، القاهرة، الأربعاء ٢٦ مارس. ٢٠٠٨ م، ص٢٢.

قواعد اللعبَة في الإقليم، كذلك في التَعاطي مع المجتَمع الدولي فهي تدير سياسة مزدَوجَة تبدِي فيها شيء من المرونة مع مواصلة السير في البرنامج النووي, لذلك نجد أن طموح إيران في امتلاك السلاح النووي يمثل قضية شَعبية ومصدر لشرعية النظام الذي تعززه التطورات التي يحرزها في هذا المضمار، لاسيما بعد حيازته لدورة الوقود النووي الكاملة.

ثالثاً. الدوافع القومية والدينية:تعتبر الفكرة الإمبراطورية مَاثِلة دوماً في الشعور القَومي الإيراني بالعموم إلى جانب الاعتبار الأمني، ويبرز ذلك من خلال تصريحات المسؤولين الإيرانيين المنَاهضة للدول الغربية الكبرى، وفي سعيها لإظهار قوتها ومَكانتها اقليماً ودولياً، واتهام تلك الدول بالوقوف أمام تقدم إيران لإبقائها في مَصاف الدول النَامية وذلك عن طريق منعها من ان تَكون دولة تكنَلوجية متقدمة، وعند تتَبع السياسة الخارجية الإيرانية نلاحظ كثرة دوائر اهتمامها وامتِدادهَا خارج حدود السياسة السَابقة، فقد امتدت لتشمل إفريقيا وأمريكا اللاتِينية، بالإضافة إلى التَأثير الديني على الشيعة في العالم، ونفوذها في منطقة آسيا الوسطى وتدخلاتها في الشؤون الداخلية للدول العربية, ويرتبط الدافع الديني برغبة إيران لإحياء مد إسلامي بزعامتها وإقامة كتلَة إسلامية متينة تضم إيران وجمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية، ويبدُوا ذلك اكثَر وضُوحاً في وجهة نظر القادة الإيرانيين أن إيران النووية تعد داعماً لنظام الحكم الاسلامي الشيعي في العالم(١).

رابعاً. الأهداف الاستراتيجية:يلعب السلاح النووي دوراً بارزاً في الاستراتيجية الإيرانية على المدى البعيد، وتطور القُدرَات النَووية الإيرانية في تصور السياسة الخارجية الإيرانية يسمَح لإيران أن تلعب دوراً استراتيجياً على الصعيد الإقليمي والدولي، بالإضافة إلى ضمان بنَاء القوات المسَلحة الإيرانية ضمن نطاق شَامل ومتكامل(٢).

تحيط بإيران مجموعة من الدول يربطها بإيران تاريخ مضطرب؛ الأمر الذي ولد لديها هاجس أمني جعلها تسعى لإظهار نفسها كَقوة متفوقَة، إذ أن علاقاتها متأزمة مع العرب ومع دول بحر قزوين ومضطربة مع تركيا وباكستان، وعدائية مع (إسرائيل)، ومن النادر أن ترتبط إيران بتحالفات استراتيجية مع جيرانها، أو علاقات حسن جوار, إذ أنها ومنذ قيام الجمهورية

(١) محمد ستوده آرني، "التطور في السياسة الخارجية الإيرانية"، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية، العدد ٣٣ ، (القاهرة، ٢٠٠٣)، ص٨٧. للمزيد ينظر: ريتشارد هاس، "تغيير النظام وحدوده"، مجلة فورين آفيرز الأمريكية، ترجمة: شيرين حامد فهمي، عدد يوليو/أغسطس، ٢٠١٥. للمزيد ينظر:أفنير كوهين، "الملف النووي الإيراني: خيار إسرائيل العسكري"، مركز الدراسات الأستراتيجة، العدد ٤٤، ص٣٣. للمزيد ينظر: علي مستشاري، "إيران والشرك النووي"، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد ٢٩، (القاهرة، أكتوبر٢٠٠٣)، ص٥١.

(٢)Iran Watch, Iran's Nuclear program"Wisconsin project on Nuclear Arms control,Washington D.C.2004. http://www.irangtwatch.org/wmd/wpoynac-nuclearhtdistory-09054htm,5.02.200 .

الإسلامية تعيش عزلَة نسبيَة من المجتمع الدَولي، جاءت الحرب الإيرانية– العراقية لتفسد علاقاتها مع الدول العربية(١).

خامساً. الدوافع العسكرية والأمنية: هناك إجماع على أن الدوافع الإيرانية من البرنامج النووي عسكرية وليست سلمية فقط، وأن إيران تدرك أنها لا يجب أن تلتزم بالقيود التي يفرضها الغير على انفسِهم أو التَمسك بالقيود الدولية، ولأجل التصدي لأي تهديد محتمل انتهجت إيران سياسة أمنية على محوَرين رَئيسيين، الأول هو: امتلاك الإمكانية الدفاعيَة في مجابهة التهديد الإسرائيلي والأمريكي، والمحور الثاني هو: تعزيز دورها الاستراتيجي في منطقة الخليج العربي أو الشَرق الأوسط أو بحَر قزوين أو آسيا الوسطى وجنوب غَرب آسيا، لذلك لابد لها من امتلاك السلاح النووي، كونها تتفاعل في منطقة فيها قوى نووية، بالإضافة إلى حماية النظام الإيراني من محاولة تَغييره، وحماية المصالح الحيوية الإيرانية في ظل النظام العالمي والمتغيرات الدولية(٢).

بناءاً على ما تقدم يمكن القول بأن إيران سَعت لامتلاك التكنلوجيا النووية السلمية في إطار قانوني شرعي تَسمح به معاهدة مَنع انتشار الأسلحة النووية، إلا أن سلوكها يعكس غير ذلك ويؤكد نيتها لحيازة السلاح النووي، أو التقَنية اللازمَة لإنتاجه، والتي تعتبر ضمان للتصدي لمحاولات تغيير النظام، تَضمن ثبوت قدمها في الساحة الإقليمية والدولية.

المطلب الثاني: الصراع الإيراني في الشرق الأوسط :يعد الاتفاق النووي الإيراني العنوان البارز للصرَاع والهَيمنة على النفُوذ في الشرق الأوسط، وتتحدد المنافسة الإقليميَة على المنطقة بين إيران وتركيا (وإسرائيل)، في حين تمثل الدول العربية ساحة وفضاء جيوسياسي منقسم بين استراتيجيات ومشاريع هذه القوى الإقليمية.

تضع إيران مصلحة النظام في المرتبة الأولى ضمن قائمة أولوياتها، وذلك من منطلق عقيدة "الجمهورية الإسلامية" أي حتى قبل مصلحة الأفراد وحياتهم، لذلك لن تقوم إيران بتقديم تنازلات كبيرة للدول الغربية ليستفيد من مدخولات مالية لتحسين الاقتصاد والوضع المَعيشي، بل تسعى للاستفادة من مدخولات الاتفاق النووي لتعزيز النظام داخلياً وتشديد سيطرتها على مناطق نفوذها العربية والمشرقية، وتكون الاستفادة من عودة أمريكا للاتفاق النووي على اتجاهين، الأول

(١) علي الغالب، "القدرات إيرانية العسكرية التقليدية"، دراسات خاصة لموسوعة الرشيد، ٢٠٢٠، ص٢. للمزيد ينظر: التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠١، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٢٢.

(٢) عدنان أبو ناصر، "التكنولوجيا النووية السلمية الإيرانية والموقف المتناقض للغرب"، مجلة الوحدة الإسلامية، العدد ١٠١، (لبنان، عدد أيار ٢٠١٠)، ص١٦. للمزيد ينظر: Mohammad Sahimi,Iran's Nuclear Program,Part1:Its History:Payvand.10/2/2003 http://payvand.com/news/03e4/oct/101f5.html , تاريخ الزيارة, ٢٠٢٢/٨/٢٩.

الحفاظ على مناطق النفوذ والسيطرة وهي الدول التي تسيطر عليها (محور الممانعة) ومنع خروجها عن السيطرة بكل الوسائل، والثاني هي المعادية لها(محور الأعداء) وهي التي تحاربها إيران وهي دول التحالف العربي و(إسرائيل)[١].

تسعى إيران لإحكام قبضتها على المناطق نفوذها وهذا أصبح واضحاً وضوحاً لا لبس فيه، إلا من خلال قوة ضغط هائلة، وهذا بعيد المنال في إدارة الرئيس بايدن الحالية، وذلك بسبب حاجة أمريكا الماسة لإيران، وبحسب سياسة الانغماس الأمريكية التي وضعها وزير خارجية إدارة بايدن بلينكن، لذلك فلن تكون هناك معارضة أمريكية لسيطرة إيران على مناطق النفوذ تلك، وهذا ما ادركته إيران على الأقل في مدى إدراة بايدن الحالية، ولقد وضعت الحرب الروسية على أوكرانيا الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة معضلَة كبيرة فيما يخص الملف النووي الإيراني، إذ العقوبات التي فرضتها أمريكا على النفط والغاز الروسي تسببت في نقص حاد في السُوق العالمية للطَاقة ،الأمر الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية ترغب في العودة للاتفاق النووي بهدف إخراج إيران من العقوبات لتحل بديل عن روسيا في تعويض امدادات النفط والغاز[٢].

كانت إيران قبلَ اندلاع ثورات الربيع العربي تبني علاقات واسِعة، اقتصادية وسياسية واستراتيجية مع جوارها الإقليمي، ومن خلال ذلك كانت تتحسس تنامي دورها وتوسع نفوذها، وأنَّ الحاجة لها ولدورها من غير الممكن تجاهلها، خصوصاً بعد انسحاب الولايات المتحدة الأمريكية من العراق ومن ثم أفغانستان، ولكن في نفس تَشعر بقلق شديد من المحاولات المتكررة لتقوِيض دورها في المنطقة، وانتفاء الحاجة إليها، وكذلك التهديد المباشر من (إسرائيل) والولايات المتحدة الأمريكية التي دائما ما تؤكد على أن كل الخيارات مناحة أمامها للتعامل مع البرنامج النووي الإيراني، بالإضافة إلى العقوبات المَفروضة عليها من مجلس الأمن، وفي خضم هذه التحديات اندلعت ثورات الربيع العربي لتضع إيران في حالة لا تحسد عليها، إذ كان لابد من التعاطي مع هذه الأحداث ودفع ضررها عن مصالحها (نفوذها) في المنطقة وتحويل مجراها بما يخدم هذه المصالح والمحافظة عليها، ولقد أحسنت إيران الاستفادة من هذه الثورات حيث جرت رياحها بما تشتهي إيران، وذلك من خلال التأثير بمجريات التغيير العربي بواسطة اذرعها و وكلائها في المنطقة[٣].

---

(١) وليد فارس، مصدر سبق ذكره.

(٢) سمر نبيه، أمريكا بين المطرقة والسندان..هل تعود لـ«نووي إيران» أم تحافظ على الحلفاء؟ أخبار صحيفة الرؤية الإلكترونية، ٢٠٢٢/٤/٦، ينظر للموقع: https://www.alroeya.com، تاريخ الزيارة٢٠٢٢/٨/٣٠.

(٣) رائد حسن زغير، "السياسة الخارجية الإيرانية إزاء الغيبرات في العالم العربي"، سلسلة إصدارات مركز العراق للدراسات، العدد ٦٩, مطبعة الساقي، (بغداد، ٢٠١٤), ص١١٢.

ولقد كانت مواقف إيران من ثورات الربيع العربي متباينة بحسب النتائج المترتبة على التغيير الناتج عنها، فكان لها موقف خاص من كل حالة تغيير، وعلى العموم هي تنظر للتغيير على أنه امتداد لثورتها الإسلاميَة، لذلك اعتبرت مساندة موجات التغيير هذه ضرورة شريطَة أن لا تعَارض استراتيجيتها التوسعية في المنطقة، لهذا كانت المواقف تختلف من حالة تغيير لأخرى، فعلى سبيل المثال كان موقف إيران واضحاً في دعم حركات التغيير التي جرت في (تونس، ليبيا، اليمن، مصر) واعتبرتها بادرة صحوة إسلامية أسقطت اغلب الأنظمة التابعة للغرب، وفي نفس تعارض وبشدة محاولة تغيير النظام السوري، إذ ترى إيران أن التغيير في سوريا محاول من الدول الغربية التغيير نظام مقاوم لنفوذ الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) وبالتالي سيؤدي هذا التغيير إلى كَسر محوَر المقاومَة الذي تقوده[١].

استطاعت إيران توظيف التحولات السياسية التي شهدتها المنطقة العربية وتحولها لأداة لتنفيذ استراتيجيتها في التوسع وبسط النفوذ في المنطقة، وذلك من خلال وكلائها واذرعها العاملة في هذه الدول التي تعرضت للتغيير مستغلة بذلك البعد الديني الطائفي، إذ فرضت من خلال هذه الأداة معادلة على خارطة التوازنات الاستراتيجية في المنطقة كان لها الدور المحوري في هذه المعادلة حيث أصبحت قوة إقليمية رئيسية في المنطقة بفضل هذه المعادلة، فقد مكنها هذا الدور من السيطرة على القرار السياسي لهذه الدول التي تدخلت فيها، هذا بالإضافة إلى تدخلاتها العسكرية المباشرة كما في سوريا حيث حققت وجود عسكري كبير معزز بمشاريع اقتصادية ونفوذ ساسي مؤثر، وكذلك اليمن ولبنان، فضلا عن الدعم والتأييد السياسي والإعلامي للاحتجاجات في البحرين، والتحريض على التمرد في السعودية، وغير ذلك من التدخلات في الشؤون الداخلية للدول العربية[٢].

ينطلق مشروع إيران من فرضية مفادها، أنَّ توازن الرُعب في الخليج العربي، والحُضور الإيراني المكَثف الذي يمتَد من غَرب أفغانستان إلى سوريا ولبنان سَيضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لتقبل إيران كَشريك إقليمي في الشرق الأوسط، والنتيجة هي، تقَاسم المصَالح والنفوذ في العالم العَربي، في جغرافيَته ونَفطه وموارده، وفي مقابل ذلك تعاون من إيران مع واشنطن في بعض الملفات الشائكة في المنطقة، وتمنع إيران من حيازة السلاح النووي، مقابل مجموعة من الامتيازات لإيران من بينها ضمانات بعدم تغيير النظام، وبديل للبرنامج النووي، مثلاً تخصيب

(١) عبد الكريم كاظم عجيل، مستقبل النظام الإقليمي العربي: دراسة في دور المتغيرات الخارجية بعد أحداث الربيع العربي، (عمان، الأردن، دار دجلة للنشر والتوزيع، ٢٠١٨)، ص٢٠٦.

(٢) محمد عباس ناجي، "مستقبل الدور الإقليمي لإيران بعد الثورات العربية"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٥، (القاهرة، أكتوبر ٢٠١١،ص٥٤.

اليورانيوم بِكميات تَكفي لإنتاج الطَاقة النووية السلمِية خارج الحدود الإيرانية (روسيا) ويباع لإيران بسعر مدعوم[١]

تبقى أولوية إيران تَكمن في تَحقيق طموحها النووي الذي يخدم استراتيجيتها في منطقة الخليج العربي، والشرق الأوسط عموما، مُستَغلة غيَاب الدور الإقلِيمي العَربي، وانتهاجها سياسة (الممانعة ، أي التصدي (لإسرائيل) عن طريق الحركات الإسلامية الجِهادية في لبنان وفلسطين مع تعثر مسار تسوية الصراع العربي . الإسرائيلي، الأَمر الذي يُظهر إيران للشعوب العربية كَقوة (تغيير) مُقابل عَجز الأنظمة العربية، عِلماً أن إيران لَيسَت قوة متصَادمة مع المصالح الأميركية في المنطقة، ولكنها (قوة براغماتية) تعارض النَسق الحَالي لهذه المصَالح وموقعها فيه, وتسعى إيران لتوظف برنامجها النووي ليفسح الطريق أمام تكريس مكانتها كقوة إقليمية كُبرى لها شأنها التاريخي والحضاري، والإقرار بتَفوقها الإقليمي كتَحصيل حاصل، لذا فان البرنامج النووي بمثابة كَلمة السر لحزمة المَطالب الإيرانية الموازيّة لأذرعها الإقليمية في سوريا واليمن وفلسطين ولبنان والأورَاق السياسية المُتصلة بهَا والتي تعتقد طهران أنها تتحكم بها ويمكن أن تضغط من خلالها على رقعة شطرنج (اللعبة الكبرى) في الشرق الأوسط والخليج العربي[٢].

المبحث الثالث: المسارات المستقبلية الاتفاق النووي الإيراني: يعتبر الاتفاق النووي الإيراني ذو معضلة معقدة ومن الصعب وضع تصور مستقبلي لمألات هذا الملف، وإن الأساس في المقارنة بين السيناريوهات المتوقعة ليست على قاعدة اللعبة الصغرية بين إيران وخصومها، وليست المقارنة بين خيار صفر إمكانية نووية لإيران، أو خيار مواجهة إيران عسكريا، فإن إيران الآن دولة على أعتاب حيازة السلاح النووي وإن كان ليس شرعياً ولكنه واقعاً، فهي تملك بنى تحتية نووية أنشأتها خلال عقدين من الزمن بالإضافة إلى امتلاكها العناصر والمعرفة التي تؤهلها لصناعة قنبلة نووية، فهي تملك الكثير من أجهزة الطرد المركزي وكميات كبيرة من مخصبات اليورانيوم، والديها مواقع للتخصيب تحت الأرض، وكذلك لديها قاعدة علمِية رصينة وابحاث متطورة سرية حول الترسانة النووية، ولأجل ذلك كان من الضرورة التعامل مع إيران بعد أن وصلت لهذه المرحلة في نشاطها بحذر شديد ومرونة عالية[٣]. وعلى ضوء ما تقدم من دراسة لطبيعة البرنامج النووي الإيراني وماهي الدوافع التي تقف خلف هذا النشاط، وماذا يعني بالنسبة لإيران(الجمهورية الإسلامية)، ومواقف كل من القوى الدولية الكبرى والإقليمية يمكن رسم

(١) توفيق المديني، العرب وتحديات الشرق الأوسط الكبير، ط١، (دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠١٠)، ص٥٥٦.

(٢) توفيق المديني, مصدر سب ذكره, ص٥٦٠, للمزيد ينظر: ميشيل نوفل، "تفكيك اللغز النووي الإيراني"، صحيفة المستقبل ٣ تموز ٢٠١٠.

(٣) عمرو محمد إبراهيم, مصدر سبق ذكره.

تصور للمشاهد التي يمكن أن يكون عليها مستقبل الاتفاق النووي بين إيران المجتمع الدولي، وذلك من خلال ثلاث مشاهد مستقبلية وهي:

المطلب الأول: مشهد الاستمرار(الثبات النسبي): يعني هذا المشهد ثبات مسار الاتفاق النووي من دون احراز تقدم في مجرياته، إذ تمتد المفَاوضات لعدة جولات دون التوصل لنتائج إيجابية تفضي إلى صيغة ترضي جميع الأطراف، اذا ما أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن تسير على طريق التفاوض لأجل المماطلة وكسب الوقت لتحميل إيران تبعات فشل التوصل إلى صيغة اتفاق مقبول دولياٍ واقليمياً[١]. سعت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس أوباما من خلال ابرام الاتفاق مع إيران إلى اضفاء شيء من المرونة على علاقاتها مع إيران أملاً في الحد من الصراعات والحروب المستمرة في المنطقة، فكانت إدارة الرئيس أوباما تراهن على سياسة الانفتاح نحو إيران بعد مقاطعة دامت لـ ٣٥ عاماً، فكانت رؤية الرئيس أوباما تنطلق من سياسة إعادة التمَوضع التي أراد من خلالها تحقيق توازن مابين القوى الرئيسية في الخليج العربي(السعودية وإيران)، الأمر الذي يتيح مستقبلاً للولايات المتحدة الأمريكية خفض قواتها في المنطقة التوجه نحو آسيا، ولكن مع وصول الرئيس ترامب للبيت الأبيض وأدَ هذه الرؤية وانتهج سياسة أحادية تصعيدية فكانت أولى ثمراتها الإنسحاب من الاتفاق النووي مع إيران، ولم يكتفي بالانسحاب بل زاد من فرض العقوبات على إيران[٢].

ففي هذا المشهد تسعى إيران للمحافظة على استمرار المفاوضات حول البرنامج، فهي أيضاً تراهن على الوقت وتريد كسبه كما الولايات المتحدة الأمريكية، لتواصل العمل والتطوير في البرنامج لأنها كلما تقدمت فيه خطوة رسخت اقدامها على طريق الحيازة النووي، واعطاها ذلك قوة في المفاوضات وإمكانية في المناورة، والذي يدعم هذا المشهد هو أن النظام الإيراني لم يطرأ عليه تغيير، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تقبل بشروط إيران التي أرادت أن يكون الاتفاق دائمي وهذا خلافاً للدستور الأمريكي، إذ لا يقر اتفاقاً دائماً من هذا النوع، وبالمقابل أرادت أمريكا أن تجري تعديلات على البرنامج وأعلنت إيران رفضها لأي تعديلات وأنها لن

(١) مالك الجيزاوي، الاتفاق النووي الإيراني بعد انتخاب رئيسي، المركز الفلسطيني لابحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية- مسارات، ٢٠٢١/١/٢٦, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/١, ينظر للموقع:https://www.masarat.ps/article/5874 / .

(٢) خالد الحداء، مستقبل السياسة الأمريكية تجاه الملف النووي الإيراني، صنعاء، البحوث والمعلومات، ٢٠٢٠/١٢/٣٠, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/١, ينظر للموقع: https://www.saba.ye/ar/news3122141.htm .

تفاوض على شيء خارج النشاط النووي، وما عدا ذلك فهو تدخل في شؤونها الداخلية لن تقبل[١].

هناك ما يدعم هذ المشهد هو الموقف المتشدد للرئيس الإيراني المحافظ ابراهيم رئيسي، فعلى الرغم من ترحيبه بخطوة أمريكا في العودة للاتفاق النووي، إلا أنه يرفض الشروط التي صرحت إدارة بايدن أن تضمنها للاتفاق، فقال إن الولايات المتحدة الأمريكية هي من انسحبت من الاتفاق، فعليها العودة اولاً، ثم انتقادات للدول الأوروبية واتهامهم بالتنصل من الالتزام بالاتفاق، كما طالبهم أن لايخضعوا لضغط أمريكا، كما طالب برفع كامل للعقوبات المفروضة على بلاده، وأن إيران لن تساوم على برامج الصواريخ البالستية ونفوذها في المنطقة، وهو ما يقلل من فرص نجاح الاتفاق، لاسيما أن الرئيس بايدن مصر على اخضاع إيران لآلية الاتفاق الجديدة، لأجل ذلك من المتوقع أن تلجأ الإدارة الأمريكية إلى عرقلة المفاوضات واطالة أمدها واستمرارها بالعقوبات المفروضة على إيران، وذلك لتكسب وقتاً أكثر ولاتضطر للاستجابة للضغوط الداخلية والخارجية لاستخدام القوة[٢].

أما من جهة الولايات المتحدة الأمريكية فخيارات هذا المشهد أقرب للتحقق وذلك وكما اسلفنا أن أمريكا تسعى لكسب الوقت والدفع بالمفاوضات لما بعد الانتخابات النصفية للولايات المتحدة الأمريكية، لتعزيز شعبية الرئيس الأمريكي بعد تراجعها مما قد يسبب خسارة الديمقراطيين، لعدد من مقَاعدهم في الكونجرس، إذ أن موافقة بايدن على مطالب إيران قد يحدث ردود فعل كبيرة لاسيما مع ارتفاع حدة المعارضة داخل أمريكا بشأن الاتفاق النووي الإيراني, هذا بالإضافة إلى التوترات المستجدة مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بسبب عدم تعاون طهرن مع الوكالة وتبنى مجلس المحافظين في الوكالة قرار يدين إيران بسبب إخفاء معلومات تخص نشاطها النووي عن لجان الوكالة والتي تخص العثور على ثلاث موقع غير معلنة، وايضاً تشديد إدارة بايدن على تراجع إيران عن كل الخطوات التي اتخذتها كردة فعل على انسحاب الرئيس ترامب، لأجل ذلك مارست إدارة بايدن ضغوطاً على إيران بما ينبئ بعرقلة مسار الاتفاق[٣].

---

(٣) النووي الإيراني: طهران تتحدث عن شرط أميركي جديد في مفاوضات فيينا، الجزيرة نت، ٢٠٢١/٧/٢٩, تاريخ الزيارة, ٢٠٢٢/٩/, ينظر للموقع: https://www.aljazeera.net/news/ .

(١) محادثات فيينا- قريبون من الاتفاق ولكن، الجزيرة نت، ٢٠٢١/٦/٢٢ ، تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/١ ينظر للموقع: https://www.aljazeera.net/news/ . للمزيد ينظر: الرئيس الإيراني المنتخب رئيسي: سندعم المفاوضات النووية وبرنامج الصواريخ البالستية غير قابل للتفاوض، الجزيرة نت، ٢٠٢١/٦/١١، تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/١ ينظر للموقع: https://www.aljazeera.net/news/ .

(٢) برستو بهرامي راد، مستقبل الملف النووي الإيراني، الجزيرة نت، ٢٠٢٢/٦/٢٢, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/١, ينظر للموقع: https://www.aljazeera.net/news/politics .

المطلب الثاني: مشهد التراجع (فشل الاتفاق): يقوم مشهد التراجع على افتراض فشل الاتفاق النووي وعدم الوصول لنقطة التقاء تتفق حولها المجموعة مع إيران، ويعتبر هذا المشهد هو الاحتمال الأخطر على منطقة الشرق الأوسط ومستقبل العَلاقات الجيوسيَاسية في المنطقة، إذ أنه سيؤدي إلى زيادة العقوبات وتشديدها على إيران واحكام الحصار الأمريكي ضدها، وربما يصل إلى احتمالية توجيه ضربة إسرائيلية للمنشآت النووية الإيرانية بإسناد أمريكي(١).

إن المواقف الداعمة لهذا المشهد كثيرة، فمنها أن إيران تنظر للعلاقة بين نظامها والنشاط النووي على أنها علاقة عضوية وجودية، فهي تستحضر دائما تجربة الحرب الأمريكية على العراق واحتلاله فلو كان النظام العراقي يمتلك اسلحة دمار شامل لأرغم الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها على تقبل الأمر الواقع، فضلاً عن أن أمريكا لن تغامر بعمل عسكري ضده، ولربما تكتفي بالعقوبات وحرب التصريحات كما هو الحال مع كوريا الشمالية، لذلك فإن السلاح النووي بالنسبة للنظام الإيراني يعتبر حصانة ومكانة في نفس الوقت، لأجل ذلك حرصت إيران على المضي بخطوات سريعة لتصل لمرحلة اللاعودة وفرض الواقع على المجتمع الدولي، وإن إيران تدرك أنها في منطقة تنافس دولي فلابد لها من امتلاك قدرات ردع عالية تمكنها من حفظ وجودها أولاً، ثم تحقيق الأهداف والمصالح التي ترسمها استراتيجيتها على المستوى الإقليمي والدولي، لتكون بذلك عضوا فاعلاً إقليمياً دولياً، وهذا لا يتحقق لها إلا بحيازة الترسانة النووية(٢).

أما مايدفع بالولايات المتحدة الأمريكية للتراجع هو عدم جدية إيران بالالتزام وعدم تحقق مبدأ حسن النية من جانب إيران وخلو مواقفها من أي بادرة حسن على، فإن لإيران انشطة سرية تناقض الاتفاق ومعاهدة من انتشار اسلحة الدمار الشامل هذا على صعيد النشاط النووي، بالإضافة إلى سلوكها الإقليمي غير المرغوب لدا جوارها الاقليمي, فهي تسعى لزعزعة استقرار وأمن المنطقة وبسط نفوذها من خلال إثارة الاضطرابات داخل دول المنطقة بواسطة أذرعها في المنطقة، وامتناعها اخضاع برنامج الصَواريخ البالستية واشكالية نفوذها في المنطقة للاتفاق، فهي غير مستعدة للتضحية بهذا النفوذ ولا أن تتخلى عن اذرعها في المنطقة(٣).

كما أن اشتراط إيران رفع العقوبات بالكامل بمجرد أن تعود للاتفاق وهذا ما لاترضاه الولايات المتحدة الأمريكية سيما أن إدارة الرئيس بايدن اعتمدت سياسة الامتثال مقابل الامتثال كخطة

(١) مالك الجيزاوي، مصدر سبق ذكره.

(٢) حسن ابو هنية، مصدر سبق ذكره.

(٣) حسين مفيدي احمدي، سيناريوهات متوقعة بشأن مستقبل الاتفاق النووي مع أوروبا، صحيفة الاستقلال، ٢٠٢٢/٧/١, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/١, ينظر للموقع: https://www.alestiklal.net/ar/view/6840/dep-news-1607673193 .

عمل تتبعها مع إيران في الاتفاق حول برنامجها النووي وهو ما ترفضه إيران، وكذلك طالبت برفع الحرس الثوري من قوائم الإرهاب الأمريكية، الأمر الذي أثار حفيظة حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية ونتج عنه ممارسة ضغط كبير على إدارة بايدن خصوصاً من قبل إسرائيل، بالإضافة إلى موجة الاعتراضات في الداخل الأمريكي المطالبة بعدم العودة للاتفاق، فبحسب تقرير المجلس الأطلسي الأميركي الذي حذرَ من أن العَودة للاتفاق النووي سوف تسهم في زيادة عَدم الاستقرَار في الشَرق الأوسَط، وسوف تزيد من التوتر إلى مستويات عالية، كما أن التركيز على الملف النووي لن يَمنع الحَرب في المنطقة بل سينعشها، إذ أن العودة الاتفاق النووي ستفرج للنظام الإيراني عن أكثر من مئة مليار دولار، لذلك يجب أن لا تتم العودة للبرنامج بصيغته القديمة ولابد من اجراءات تعديلية للاتفاق لكي نضمن التزام تام من النظام الإيراني، وهذا لاتريده إيران[١].

وفي هذا المشهد من الممكن أن تصل إيران ببرنامجها النووي عند الحد الذي تضع فيه الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) عند (مفترق القرار) وهو ما معناه: إما التسليم بإيران النووية، أو المواجهة العسكرية وهذا بحسب تصريحات الولايات المتحدة الأمريكية و(إسرائيل) حيث أكدت التصريحات بأن كل الخيارات متاحة لمنع إيران من الوصول لحيازة السلاح النووي، وهو أيضاً في تصريح بايدن في مؤتمر صحفي جمعه برئيس وزراء (إسرائيل) من تل أبيب بأنه لايفضل الخيار العسكري, ولكن مع الضرورة والاضطرار لابد منه، بالإضافة إلى التهديد الإسرائيلي المستمر والتصعيد من خلال عمليات الاغتيال للخبراء وعلماء الذرة الإيرانيين.

المطلب الثالث: مشهد التقدم(نجاح الاتفاق): يستند هذا المشهد إلى افتراض الوصول من خلال المفاوضات إلى صيغة معدلة للاتفاق النووي ومشروطة، تضمن لإيران امتلاك مشروع نووي يقف عند الاستخدام المدني في مجال الوقود النووي والطاقة النظيفة، يصاحبه رفع تدريجي للعقوبات المفروضة على إيران، وهذا يؤدي إلى فك عزلة إيران وعودتها للجماعة الدولية، ويحد من مخاوف (إسرائيل)[٢]. تحتفظ إيران من خلال الاتفاق بحقها بالنشاط النووي السلمي، لكِنّها لن تتنازل عن هدفها الاستراتيجي وهو الوصول للقنبلة النووية في أي وقت ممكن حتى ولوكان سراً ومن الدوافع التي توجه هذا المشهد، هي أن لا تغيير حصل في النظام الإيراني وأنَّه يعتبر امتلاك السلاح النووي الوسيلة الوحيدة للهيمنة على الشرق الأوسط، لأجل ذلك ستنتهج إيران سياسة المناورة وقد تخضع للشروط الأمريكية، وقد توقف دعم اذرعها في

(١) بندر الدوشي، مصدر سبق ذكره.

(٢) مالك الجيزاوي، مصدر سبق ذكره.

المنطقة، وتتريث في تطوير برامج الصواريخ البالستية والطائرات المسيرة لفترة لاعتبار المقابل هدف أعظم يفضي بها في المحصلة النهائية لمكانة مقدمة في المنطقة تستطيع من خلالها استعادة كل ما فقدته مقابل المحافظة على الاتفاق، وبذلك ايضاً تضمن عدم الاعتداء على منشآتها النووية، وتدخل في أريحية اقتصادية جراء الرفع الكامل للعقوبات(١). وما يدعم هذا المشهد أيضاً ما ولدته الحرب الروسية الأوكرانية من أزمة في سوق الطاقة العالمية بسبب العقوبات المفروضة على النفط والغاز الروسي، وسعي الولايات المتحدة الأمريكية في إيجاد بدائل لتعويض النقص في إمداد الطاقة للسوق العالمية، فكان النفط والغاز الإيراني هو البديل الذي يمكن أن يحل محل النفط والغاز الروسي وأيضا لابطال ورقة الغاز والنفط التي نضغط بها روسيا على الدول الأوروبية، وجانب إيران فهي راغبة أيضاً بالعودة للاتفاق لذات الأسباب بالإضافة إلى الأسباب آنفة الذكر، فإيران تعاني من أزمة اقتصادية خانقة بسبب العقوبات، وعزلة سياسية بسبب المقاطعة الأمريكية، لذلك فهي تمارس سياسة عقلانية بالعودة للاتفاق، لأن ذلك سيتيح لها العودة للأسواق العالمية والساحة الدولية والاستقلالية الاقتصادية وتنويع مصادر الطاقة(٢).

ومما عزز الرغبة الأمريكية في العودة للاتفاق بالإضافة لما سبق ذكره، أنه لاسبيل أمام الأطراف المتفاوضة حول الملف النووي الإيراني لخَفض حدة التوتر بشأن البرنامج النووي الإيراني إلا بإحيائه على مافيه من علل لتجاوز النقطة الحرجة التي وصل اليها في المرحلة الراهنة، كما أن مجموعة دول أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية تستشعر خطر توسع الصين من جهَة، والحرب الروسية الأوكرانية من جهة أخرى، ومواصلة إيران في رفع نسبة التخصيب، هذا كله لايصب في مصلحة الاتفاق، فلابد من دفعة إلى الامام على أية حال واخراجه من الانسداد في خطوة لاحتواء إيران وجعل برنامجها النووي تحت السيطرة من خلال لجان المراقبة للوكالة الدولية للطاقة الذرية(٣).

الخاتمة: ولا زالت مفاوضات فيينا تحمل تعقيداً كبيراً، يجعل التنبؤ بمخرجاتها صعباً جداً، لاسيما مع التباين الحَاد في مَواقف الإدارة الأميركية وإيران، خصوصاً بعد وصول التيار المحافظ ممثلًا برئيسي إلى الحكم، والانسحاب الأمريكي من افغانستان وسيطرة طالبان على الحكم، إضافة إلى ما ستحدثه الحرب الروسية الأوكرانية من متغيرات في الساحة الدولية

(١) حسين مفيدي احمدي، مصدر سبق ذكره.

(٢) فريدون مجلسي، مستقبل الملف النووي الإيراني، الجزيرة نت، ٢٠٢٢/٦/٢٢, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/٢, ينظر للموقع: https://www.aljazeera.net/news/politics .

(٣) برستو بهرامي راد، مصدر سبق ذكره.

والإقليمية، ولكن ما يمكن التنبؤ به، هو اعتقاد القيادة الإيرانية في أن العودة للاتفاق النووي والتوافق مع الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا على صيغة معتدلة، ستضمن لإيران قدم راسخة في النادي النووي وهو ما يمثل جرعة إنعاش للنظام الإيراني، لأجل ذلك تسعى القيادة السياسية في إيران للتوازن بين ماهو استراتيجي لا يمكن أن تتخلى عنه مثل الاتفاق حول البرنامج النووي، وبين ماهو تكتيتيكي يمكن لإيران المناورة من خلاله مثل تقليص النفوذ والحد من دعم اذرعها و وكلائها في المنطقة وتسكين النشاط التوسعي في دول الجوار.

أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا، فهي ترى أنه ثمة فرصة يجب استثمارها، وهي سحب إيران من محور روسيا والصين، في خطوة لإضعاف هذا المحور وتفتيته، لذلك فإن أمريكا مضطرة لاتخاذ قرارات صعبة بهذا الخصوص، ما قرار العودة للبرنامج النووي إلا واحداً من هذه القرارات، فقد كانت أمريكا غير مندفعة للعودة للاتفاق بقدر اندفاعها الحالي، فإن عزل إيران عن محور روسيا سيفقد روسيا الكثير من حضورها في الشرق الأوسط، وبالتالي تخسر روسيا في الشرق الأوسط أكثر مما قد تحرزه في أوكرانيا، لذا ترى أمريكا أن هذا الوقت هو أفضل توقيت لإحياء الاتفاق النووي وذلك لتولد الرغبة والحاجة لدى جميع الأطراف، الامر الذي سيفتح المسالك المغلقة ويمهد الطريق أمام تفاهمات استراتيجية ستغير خارطة المنطقة الجيوسياسية لما يخدم مصالح أمريكا في المنطقة.

قائمة المصادر

الكتب العربية والمترجمة

١- الرمضاني، مازن، السياسة الخارجية – دراسة نظرية، ط١، (بغداد، دار الحكمة، ١٩٩١).
٢- المديني، توفيق، العرب وتحديات الشرق الأوسط الكبير، ط١، (دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠١٠).
٣- عجيل، عبد الكريم كاظم، مستقبل النظام الإقليمي العربي: دراسة في دور المتغيرات الخارجية بعد أحداث الربيع العربي، (عمان، الأردن، دار دجلة للنشر والتوزيع، ٢٠١٨).

المجلات والدوريات

١- أفنير، كوهين "الملف النووي الإيراني: خيار إسرائيل العسكري"، مركز الدراسات الأستراتيجة، العدد ٤٤.
٢- أبو ناصر, عدنان، "التكنولوجيا النووية السلمية الإيرانية والموقف المتناقض للغرب"، مجلة الوحدة الإسلامية، العدد ١٠١، (لبنان، عدد أيار ٢٠١٠).
٣- آرني, محمد ستوده، "التطور في السياسة الخارجية الإيرانية"، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية، العدد ٣٣، (القاهرة، ٢٠٠٣).
٤- الغالب, علي، "القدرات إيرانية العسكرية التقليدية"، دراسات خاصة لموسوعة الرشيد، ٢٠٢٠.
٥- باديب, محمد سعيد، "العلاقات بين المجلس وإيران والاعتبارات الأمنية والدفاعية"، مجلة آراء حول الخليج، العدد ٢٤، (جدة، ٢٠٠٥).
٦- خير الله, ميثاق, "موقف الولايات المتحدة من البرنامج النووي الإيراني", الحوار المتمدن , العدد ٣٣٠٤, شباط , ٢٠١٤.ينظر للموقع : https://www.google.com . تاريخ الزيارة, ٢٠٢٢/٨/٣١.
٧- زغير, رائد حسن، "السياسة الخارجية الإيرانية إزاء الغييرات في العالم العربي"، سلسلة إصدارات مركز العراق للدراسات، العدد ٦٩, مطبعة الساقي، (بغداد، ٢٠١٤).
٨- شكري، محمد عزيز ، "الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية"، مجلة عالم المعرفة، العدد ٧، الكويت، ١٩٧٨.

٩- محمد, محمود إسماعيل، "تحولات إستراتيجية لسياسة مصر الخارجية في الثمانينات"، مجلة السياسة الدولية، العدد٦٩.
١٠- مستشاري, علي، "إيران والشرك النووي"، مجلة مختارات إيرانية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، العدد ٢٩، (القاهرة، أكتوبر٢٠٠٣).
١١- ناجي, محمد عباس، "مستقبل الدور الإقليمي لإيران بعد الثورات العربية"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٨٥، (القاهرة، أكتوبر ٢٠١١).
١٢- نوفل, ميشيل، "تفكيك اللغز النووي الإيراني"، صحيفة المستقبل ٣ تموز ٢٠١٠.
١٣- هاس, ريتشارد، "تغيير النظام وحدوده"، مجلة فورين آفيرز الأمريكية، ترجمة: شيرين حامد فهمي، عدد يوليو/أغسطس، ٢٠١٥.

الرسائل والأطاريح

١- المطيري, عبدالله فالح، "أمن الخليج العربي والتحدي النووي الإيراني"، (رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم- قسم العلوم السياسية- جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١١)

التقارير والبحوث والمؤتمرات

١- التقرير الاستراتيجي العربي ٢٠٠١، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، القاهرة، ٢٠٠٢.
٢- عبد السلام، محمد, "الأمن القومي الإيراني من وجهة نظر القدرات العسكرية"، مؤتمر حول تقييم ومناقشة التقرير الاستراتيجي حول إيران ٢٠٠٧ ، وحدة الأمن الإقليمي وثقافة السلام، برنامج الدراسات الإيرانية، القاهرة، الأربعاء ٢٦ مارس. ٢٠٠٨.

المواقع الإلكترونية

١- ابو هنية، حسن, الاتفاق النووي الإيراني وصراع الهيمنة في الشرق الأوسط, ٢٠٢٢/١/٩, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٨/٣١, ينظر للموقع https://m.arabi21.com/Story/1409883 .
٢- إبراهيم, عمرو محمد، البرنامج النووي الإيراني والصراع على الشرق الأوسط، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، ٢٠١٦/٦/٢٧ تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٨/٣١, ينظر للموقع: https://democraticac.de .
٣- احمدي, حسين مفيدي، سيناريوهات متوقعة بشأن مستقبل الاتفاق النووي مع أوروبا، صحيفة الاستقلال، ٢٠٢٢/٧/١, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/١, ينظر للموقع: https://www.alestiklal.net/ar/view/6840/dep-news-1607673193.
٤- الجيزاوي, مالك، الاتفاق النووي الإيراني بعد انتخاب رئيسي، المركز الفلسطيني لابحاث السياسات والدراسات الاستراتيجية- مسارات، ٢٠٢١/١/٢٦, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/١, ينظر للموقع: https://www.masarat.ps/article/5874 / .
٥- الحداء, خالد، مستقبل السياسة الأمريكية تجاه الملف النووي الإيراني، صنعاء، البحوث والمعلومات، ٢٠٢٠/١٢/٣٠, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/١, ينظر للموقع: https://www.saba.ye/ar/news3122141.htm .
٦- الدوشي, بندر، عودة أمريكا للاتفاق النووي سيوفر ١٠٠ مليار دولار لإيران ويزعزع المنطقة، أخبار العربية الحدث، ٢٠٢١/٥/٢٠, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/١, ينظر للموقع: https://www.alarabiya.net/iran .
٧- الرئيس الإيراني المنتخب رئيسي: سندعم المفاوضات النووية وبرنامج الصواريخ البالستية غير قابل للتفاوض، الجزيرة نت، ٢٠٢١/٦/١١، تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/١ ينظر للموقع: https://www.aljazeera.net/news / .
٨- النووي الإيراني: طهران تتحدث عن شرط أميركي جديد في مفاوضات فيينا، الجزيرة نت، ٢٠٢١/٧/٢٩, تاريخ الزيارة, /٢٠٢٢/٩, ينظر للموقع: https://www.aljazeera.net/news .
٩- أهم بنود الاتفاق بين إيران ومجموعة ٥+١، ينظر للموقع: https://www.aljazeera.net/encyclopedia 14/7/2015, تاريخ الزيارة, ٢٠٢٢/٨/٣١.
١٠- باكير, علي حسين، "محددات الموقف التركي من الاتفاق النووي الإيراني وانعكاساته"، ٢٠١٥/٥/٢٠، تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٨/٣١، ينظر للموقع: https://studies.aljazeera.net/en/node/3852 .
١١- راد, برستو بهرامي، مستقبل الملف النووي الإيراني، الجزيرة نت، ٢٠٢٢/٦/٢٢, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/١, ينظر للموقع: https://www.aljazeera.net/news/politics .
١٢- فارس, وليد، أهداف إيران في الشرق الأوسط حتى ٢٠٢٤، اندبندنت عربي TV، 11/1/2021, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٨/٢٩, ينظر رابط الموقع: https://www.independentarabia.com/node/232661 .
١٣- مكرم, رانيا، اشرف عبد العزيز عبد القادر، "الولايات المتحدة الأمريكية وأزمات الانتشار النووي": الحاله الإيرانية، مركز الاهرام الرقمي، اكتوبر، ٢٠١١، تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٨/٣١, ينظر للموقع: http://digital.ahram.org .

١٤- مصطفى, محمد، سعد عبدالله السيد، "المواقف الدولية تجاه ازمة الملف النووي الايراني"، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والإقتصادية، ٢٠١٨/١٠/٧، تاريخ الزيارة، ٨٢٠٢٢/٣١، ينظر للموقع: https://democraticac.de .
١٥- محادثات فيينا- قريبون من الاتفاق ولكن، الجزيرة نت، ٢٠٢١/٦/٢٢ ، تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/١ ينظر للموقع: https://www.aljazeera.net/news/ .
١٦- مجلسي, فريدون، مستقبل الملف النووي الإيراني، الجزيرة نت، ٢٠٢٢/٦/٢٢, تاريخ الزيارة، ٢٠٢٢/٩/٢, ينظر للموقع: https://www.aljazeera.net/news/politics .
١٧- نبيه, سمر، أمريكا بين المطرقة والسندان..هل تعود لـ«نووي إيران» أم تحافظ على الحلفاء؟ أخبار صحيفة الرؤية الإلكترونية، ٢٠٢٢/٤/٦، ينظر للموقع: https://www.alroeya.com ، تاريخ الزيارة،٢٠٢٢/٨/٣٠.

المصادر الأجنبية

1. Iran Watch, Iran's Nuclear program"Wisconsin project on Nuclear Arms control,Washington D.C.2004.
. http://www.irangtwatch.org/wmd/wpoynac-nuclearhtdistory-09054htm,5.02.200

2. Mohammad Sahimi,Iran's Nuclear Program,Part1:Its History:Payvand.10/2/2003
http://payvand.com/news/03e4/oct/101f5.html , تاريخ الزيارة, ٢٠٢٢/٨/٢٩.